



## معاهدة صهيونازية «هعفراه»

20 فبراير 2025 | 0 تعليق

### أ.د. لطيفة حسين الكندري



الفاشية الألمانية والصهيونية السرطانية، وجهان لمصيبة واحدة لا تقل بشاعة عن وحشية الحروب الصليبية. في عام 1933م وقّعت ألمانيا النازية مع الصهاينة اتفاقية مُخزية بعنوان «اتفاقية هعفراه Haavara Agreement». فما قصة هذه الاتفاقية الخطيرة، والجمرة الخبيثة التي مدت العدو الإسرائيلي بقوة اقتصادية لتحقيق مصالحه من جهة، ومصالح الغرب من جهة أخرى؟ كتب المفكر الراحل عبدالوهاب المسيري في موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية أن «هعفراه» كلمة عبرية تعني «النقل»؛ معاهدة وقعها المستوطنون الصهاينة مع النازيين بهدف تسهيل هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين، في وقت كان الاضطهاد النازي ضد اليهود في ذروته. وقد كان الصهاينة الاستيطانيون في الثلاثينيات من القرن الماضي يبحثون عن وسائل لدعم المستوطن وحماية مصالحهم بأية طريقة، ومن ذلك التعاون مع النظام النازي. ويحكي لنا المسيري أيضا طبيعة هذا الاتفاق اللعين قائلا: كان الاتفاق «يقضي بأن تسمح السلطات الألمانية لليهود الذين يقررون الهجرة من ألمانيا إلى فلسطين بـ «نقل» جزء من أموالهم إلى هناك رغم القيود التي فرضتها ألمانيا على تداول العملة الصعبة». كان الهدف من هذه الآلية مزدوجا: دعم الاقتصاد الألماني الذي كان بحاجة إلى التوسع التجاري، وفي الوقت نفسه تمكين اليهود من الاستقرار في فلسطين بموارد مالية تخدم مشاريعهم الاستيطانية.

وهكذا وبصورة جلية يحمل التاريخ في طياته أمثلة خطيرة من التحالفات الشيطانية، والمؤامرات الخفية التي تحكي جيل الخبثاء في ظلم الأبرياء. لا يمكن عزل المعطيات التاريخية المفصلة عن الواقع لأن الواقع اليوم يتأثر بإفرازاتها، ودوافعها ومن هنا فإن وسائل الإعلام، والمناهج الدراسية الأصلية، ومراكز الفكر يتعين عليها مسؤولية كشف المكائد التي تواجه أمتنا لتحريرها من داء الغفلة، وبلاء التبعية، وعجز الأمراء، وجهل الأتباع. إن الوعي السياسي اليوم ضرورة تربوية، وركيزة فكرية لفهم مكائد المتربصين بنا، والحاقدين علينا. للأسف الشديد، انساق بعضنا من دون وعي وراء السرديات الصهيونية الكاذبة، مرددين ادعاءات زائفة، وروايات ملفقة تخدم مصالح الاستعمار الغربي وأطماعه في منطقتنا العربية التي تواجه أخطارا جسيمة تهدد حاضرنا، وتشغب على مستقبلنا. وفي ميدان كشف الشبهات والصدع بالحق شاهدتُ آخر مؤتمر صحفي رسمي لوزير الخارجية الأمريكي توني بلينكن، حيث قام الصحفي الأمريكي ماكس بلومنتال بفضح بلينكن قائلا له «لقد ساهمت يا توني بتدمير ديننا اليهودي بربطه بالفاشية»، وبشجاعة نادرة ونارية انتقد ماكس بلومنتال السياسة الأمريكية الخارجية التي أصرت على مواصلة تدفق الأسلحة الفتاكة للصهاينة لتسهيل الإبادة الجماعية، والسماح بحدوث محرقة العصر في فلسطين.

نجحت الصهيونية في الوفاء ببقاء ونماء جوهر «اتفاقية هعفراه» منذ القرن الماضي إلى اليوم، فهل ينجح العرب في بناء اتفاقيات اقتصادية، وسياسية، وإعلامية بالغة الأثر في مواصلة نصره القضية الفلسطينية العادلة وفضح مكائد الأعداء؟ ارتبطت النازية والصهيونية والفاشية بالدموية، والمجازر، والعنصرية وزرع الكراهية لدرجة أن اليهود الشرفاء من مثل نعوم نُشوونسكي، ونورمان فينكلشتاين، وإيلان بابيه، وجماعة ناطوري كارتا، وماكس بلومنتال وغيرهم كثير يرفضون رفضاً قاطعاً ربط كلمة اليهودية بالصهيونية. ليس كل يهودي صهيونياً والسكوت عن انتشار الفكر المتصهين أو الوقوف معه جريمة لا تغتفر لأصحاب الضمائر الحية. إن معاهدات الصهيونية والفاشية قديماً وحديثاً لن تنتصر، فالحق أبلج لذوي الألباب وحتى لو طال الزمان وتغطرس الباطل.

أ.د. لطيفة حسين الكندري